تصور مقترح لدور التربية الإسلامية في ترسيخ اللغة العربية لدى المتعلمين وأثر ذلك في تعزيز منظومة القيم المجتمعية

إعداد

د/ عبدالله بن صالح بن محمد البوحنيه

أستاذ أصول التربية المساعد، قسم التربية وعلم النفس، كلية التربية،

جامعة الملك فيصل

مجلة الدراسات التربوية والانسانية. كلية التربية. جامعة دمنهور

المجلد السادس عشر، العدد الثالث (يوليو)، لسنة 2024م

تصور مقترح لدور التربية الإسلامية في ترسيخ اللغة العربية لدى المتعلمين وأثر ذلك في تعزيز منظومة القيم المجتمعية

د/ عبدالله بن صالح بن محمد البوحنيه[1]

ملخص البحث:

هدف هذا البحث استكشاف الدور الذي تؤديه التربية الإسلامية في ترسيخ اللغة العربية لدى المتعلمين، وتحليل أثر ذلك في تعزيز منظومة القيم المجتمعية، من خلال دراسة نظرية تحليلية مدعومة بالأدبيات التربوية المعاصرة. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل الأدبيات والنصوص التربوية والشرعية، واستقراء الدراسات السابقة ذات الصلة .

أظهرت نتائج الدراسة أن التربية الإسلامية تُعد وسيلة فاعلة لترسيخ اللغة العربية عبر النصوص الشرعية، وأن ترسيخ الفصحى يُعزز الهوية الإسلامية والعربية، والانتماء الوطني، وينمي مهارات الحوار والتأثير والتفكير الناقد. كما قدمت الدراسة تصورًا تربويًا تكامليًا يمكن تطبيقه في المؤسسات التعليمية، يتضمن أهدافًا ومبادئ ومجالات وآليات تنفيذ، مع معالجة التحديات التربوية المحتملة. وأوصت الدراسة بضرورة إدماج تعليم اللغة والقيم ضمن منهج تكاملي موحد، وتدريب المعلمين على استراتيجيات دمج اللغة بالتربية.

الكلمات المفتاحية :التربية الإسلامية، اللغة العربية، القيم المجتمعية، الهوية، الانتماء، التفكير الناقد.

[1] **أستاذ أصول التربية** المساعد **بقسم التربية وعلم النفس بكلية التربية في جامعة الملك فيصل**

***البريد الالكتروني: aalbohnayh@kfu.edu.sa**

A proposed vision for the role of Islamic education in instilling Arabic language proficiency among learners and its impact on strengthening the societal value system

dr.abdullah Saleh albohnyah
Department of Education and Psychology, College of Education, King Faisal University

Email: aalbohnayh@kfu.edu.sa

Abstract:

This research aims to explore the role of Islamic education in reinforcing the Arabic language among learners and to analyze its impact on promoting the system of societal values, through a theoretical-analytical study supported by contemporary educational literature. The study adopted the descriptive-analytical method by analyzing educational and Islamic texts and reviewing relevant previous studies.

The findings revealed that Islamic education is an effective means of consolidating the Arabic language through religious texts, and that strengthening the use of Classical Arabic enhances Islamic and Arab identity, national belonging, and develops skills in dialogue, influence, and critical thinking.

The study also presented an integrative educational framework that can be applied in educational institutions, comprising goals, principles, domains, and implementation mechanisms, while addressing potential educational challenges. It recommended the necessity of integrating language and value education into a unified comprehensive curriculum and training teachers on strategies for merging language instruction with value-based education.

Keywords: Islamic education, Arabic language, societal values, identity, belonging, critical thinking.

- **المقدمة:**

تُعدّ اللغة العربية من أهم ركائز الهوية الثقافية والحضارية للأمة الإسلامية، لما لها من ارتباط وثيق بالقرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، والتراث العلمي والديني للأمة الإسلامية، فهي ليست مجرد أداة للتواصل أو التعبير، بل وعاء للفكر والثقافة، وأداة لنقل القيم والمبادئ، ومجال لبناء الانتماء والهوية. وإن ترسيخ اللغة العربية في نفوس المتعلمين هو مفتاح لبناء شخصية متكاملة، تؤمن بدينها، وتعتز بأصالتها، وتنفتح على العالم من موقع الثقة بالذات. وقد أشار الخمايسي (2020) إلى أن" :اللغة العربية تُعدُّ مكونًا جوهريًا للهوية الثقافية العربية، والتفريط فيها مدخلٌ لتآكل الخصوصية الحضارية وفقدان الانتماء."

وقد كان هذا الوعي حاضرًا بجلاء في مناهج التربية الإسلامية، التي تجعل من اللغة أداة للتفكر والتدبر والتأمل، كما يقول تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ﴾ [ص: 29]. وقد قرر ابن تيمية أن اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب، وذلك لأنها السبيل إلى فهم الشريعة والتعبد بها (ابن تيمية 2005).

وفي ضوء هذه الأهمية، فإن التربية الإسلامية بوصفها حاضنة للقيم والمعارف الشرعية، تمثل أداة فاعلة لترسيخ اللغة العربية لدى النشء، إذ تعتمد بشكل أساسي على النصوص القرآنية والحديثية، التي لا يمكن فهمها واستيعابها إلا من خلال إتقان اللسان العربي الفصيح. وقد أكدت دراسة عابدين (2012) أن" :منهج التربية الإسلامية يتميز بتكامل المعارف مع اللغة، ويشكل مدخلًا لتعزيز المهارات اللغوية من خلال ممارسات التفسير، والشرح، والاستنباط من النصوص الشرعية."

إلا أن الواقع التربوي المعاصر يشهد تراجعًا ملحوظًا في مستوى إتقان اللغة العربية لدى المتعلمين في مراحل التعليم المختلفة، سواء على مستوى القراءة والفهم، أو على مستوى الكتابة والتحليل. وقد أوضح الغامدي (2015) أن" :غالبية الطلبة يواجهون صعوبات حقيقية في التعبير الكتابي والفهم القرائي، نتيجة لضعف الاهتمام باللغة في المناهج، واعتماد أساليب تقليدية في التدريس"، وهو ما يتطلب إعادة النظر في أساليب تعليم اللغة، والربط بينها وبين مصادر القيم الإسلامية.

وفي ظل هذا الضعف اللغوي، تعاني منظومة القيم المجتمعية في العالم العربي من تصدعات واضحة، حيث ظهرت أنماط من السلوكيات الدخيلة، وتزايدت مظاهر الفردية

والاستهلاكية، وضعف الانتماء للمجتمع والوطن. وقد خلص الجبوري (2020) إلى أن" :القيم المجتمعية تشهد في الوقت الراهن انحرافًا تدريجيًا عن مساراتها الأصيلة، نتيجة لضعف المرجعيات الدينية واللغوية في التنشئة الأسرية والتعليمية."

وإزاء هذه التحديات، أصبح من الضروري إعادة بناء العلاقة بين اللغة العربية والتربية الإسلامية، عبر تصور تربوي تكاملي يعزز حضور اللغة في العملية التعليمية بوصفها أداة فكر وهوية، لا مجرد مادة دراسية. وقد بينت دراسة Nor et al. (2021) أن" :دمج تعليم اللغة العربية بالتربية القيمية أسهم في رفع كفاءة الطلاب في التفكير الناقد، وأعاد الاعتبار للغة كوسيط حضاري يربط الطالب بموروثه الديني والثقافي."

وفي ظل ما يشهده العالم العربي من تراجع مستوى إتقان اللغة العربية لدى الناشئة، وتزايد مظاهر الاغتراب اللغوي والانفصال عن اللغة الأم، تبرز الحاجة إلى دراسة دور التربية الإسلامية في ترسيخ اللغة العربية ليس فقط بوصفها أداة تعبير، بل بوصفها آلية لتشكيل الوعي، وتثبيت الهوية الإسلامية والعربية، وتعزيز الانتماء الوطني، وتنمية القيم المجتمعية، فتدهور اللغة لا يؤدي إلى ضعف التواصل فحسب، بل قد يسهم في اضطراب البنية القيمية والنفسية والمعرفية للفرد والمجتمع (الشلبي، 2004؛ هداية، 2020).

من هذا المنطلق، تحاول هذه الدراسة العلمية أن تُبرز الكيفية التي تؤثر بها التربية الإسلامية في تمكين المتعلمين من اللغة العربية، وتحليل أثر هذا التمكين في غرس مجموعة من القيم المجتمعية المهمة، مثل: الهوية، والانتماء، ومهارات التواصل الفعال، والقدرة على الحوار والتأثير الإيجابي، ومهارات التفكير الناقد والعلمي، بوصف اللغة ليست أداة للتلقين، بل أداة للفهم والإقناع والاستدلال، ومنهجًا متكاملاً في التفكير والاستنباط والتأمل.

- **مشكلة الدراسة:**

رغم ما تحتله اللغة العربية من مكانة مركزية في المنظومة الإسلامية، بوصفها لغة الوحي، ووسيلة لفهم الشريعة، وتكوين الهوية، إلا أن الواقع المعاصر يكشف عن تراجع متزايد في مستويات إتقانها لدى المتعلمين، وانفصال بين تعليمها وتكوينهم القيمي والوجداني والفكري، وهو ما يؤدي إلى ضعف في الهوية، وتخلخل في القيم المجتمعية، وتراجع في مهارات التواصل والتفكير، خاصة في ظل تأثير العولمة، وثنائية اللغة، والمحتوى الرقمي غير المنضبط. وقد أشارت دراسة الغامدي (2015) إلى أن" :غالبية الطلاب في المرحلة المتوسطة والثانوية يعانون

من قصـور في المهارات اللغوية الأسـاسـية، ما يؤثر سـلبًا في تحصـيلهم في المواد الشـرعية واللغوية على حدٍّ سواء."

ويتوازى هذا القصـور اللغوي مع تحدٍّ آخر يتمثل في اضـطراب منظومة القيم المجتمعية لدى فئات من الطلاب، حيث تتراجع بعض القيم التربوية المركزية مثل الانتماء، واحترام الآخر، والحوار، نتيجة لمؤثرات ثقافية وإعلامية وافدة. وقد توصـلت دراسـة الجبوري (2020) إلى أن : "هنالك انحسـار تدريجي في القيم المجتمعية الأصـيلة لدى النشء، ويُعزى ذلك إلى ضـعف التنسيق بين المناهج التعليمية ومصادر التنشئة القيمية كاللغة والدين."

وفي ضـوء هذه المعطيات، ظهرت الحاجة الماسّـة إلى الكشـف عن فاعلية مناهج التربية الإسـلامية في ترسـيخ اللغة العربية وتعزيز القيم المجتمعية، كون هذه المناهج تعتمد على نصـوص قرآنية وحديثية تحمل بعدًا لغويًا وقيميًا متكاملًا. وقد أوصـت دراسـة إسـماعيل (2017) بضـرورة" :إعادة تصـميم المناهج الشـرعية على نحو يُفعّل اللغة العربية كأداة تعليمية فاعلة، ويُسهم في بناء منظومة قيمية لدى الطالب قائمة على التفسير والتحليل والتطبيق."

وما تزال الحاجة قائمة إلى رؤية علمية متكاملة تتناول الدور التربوي المأمول للتربية الإسـلامية في ترسـيخ اللغة العربية في نفوس المتعلمين، مع تحليل أثر ذلك في تعزيز وتوثيق منظومة القيم المجتمعية. ومن هنا تتحدد الفجوة البحثية التي تسـعى هذه الدراسـة إلى معالجتها، من خلال تقديم تصور تربوي متكامل لهذا الدور، مسترشدًا بالمنظور الإسلامي الأصيل.

وعليه، تتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي:

ما الدور التربوي الذي تنهض به التربية الإسـلامية في ترسـيخ اللغة العربية لدى المتعلمين؟ وما أثر ذلك في تعزيز منظومة القيم المجتمعية؟

وينبثق من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

١. كيف تسهم التربية الإسلامية في ترسيخ اللغة العربية في نفوس المتعلمين؟
٢. ما أثر ترسيخ اللغة العربية في بناء الهوية الإسلامية والعربية والانتماء الوطني؟
٣. كيف تؤثر اللغة في تنمية مهارات التواصـل والحوار والتأثير الإيجابي في ضـوء التربية الإسلامية؟
٤. ما دور اللغة في تنمية التفكير الناقد والعلمي ضمن إطار التربية الإسلامية؟

٥. ما التصـــور التربوي المقترح لتفعيل دور التربية الإســـلامية في تمكين اللغة العربية بما يعزز القيم المجتمعية؟

- **أهداف الدراسة:**

تهدف هذه الدراسة إلى:

١. بيان العلاقة بين التربية الإسلامية وترسيخ اللغة العربية لدى المتعلم.

٢. إبراز أثر تمكين اللغة العربية في تعزيز القيم الإسلامية والمجتمعية.

٣. تحليل كيف تســهم اللغة العربية في ترســيخ الهوية والانتماء الوطني في ضــوء التربية الإسلامية.

٤. توضـــيح دور اللغة في تنمية مهارات التواصـــل، والحوار، والتفكير الناقد والعلمي من منظور تربوي إسلامي.

٥. تقديم رؤية تربوية لتفعيل دور اللغة العربية في بناء شخصية المتعلم وفق أسس إسلامية.

- **أهمية الدراسة:**

أولًا: الأهمية النظرية

- التأصيل للعلاقة بين اللغة العربية والتربية الإسلامية بوصفها علاقة بنيوية، حيث تُسهم الدراســـة في بناء أســـاس معرفي يربط بين التربية الإســـلامية واللغة العربية من حيث الأهداف والوظائف التربوية، بما يعزز التكامل بين التعليم الشرعي واللغوي.
- تُقدّم إطارًا نظريًا يُبرز دور النصوص الشرعية في دعم المهارات اللغوية لدى المتعلمين، وهو ما يُعد إسهامًا علميًا في أدبيات تعليم اللغة في السياق الإسلامي.
- تفتح آفاقًا بحثية جديدة في ميدان القيم التربوية، من خلال تحليل العلاقة بين اللغة العربية ومنظومة القيم المجتمعية في ضوء التصورات التربوية الإسلامية.
- تُعزز الفهم النظري لمفهوم "التكـامـل التربوي" بين اللغـة والقيم والـدين، ممـا يرفـد تخصصات أصول التربية والمناهج بمادة علمية مؤصلة.

ثانيًا: الأهمية التطبيقية

- تقديم تصـور تربوي تطبيقي يعيد الاعتبار للغة العربية في العملية التربوية، يمكن الإفادة منه في تطوير مناهج التربية الإسلامية بما يخدم تنمية مهارات اللغة العربية.

- تُمكّن المعلمين والمخططين التربويين من توظيف النصـــوص الشـــرعية لتعزيز مهارات التفكير والتواصل والانتماء اللغوي والثقافي لدى المتعلمين.
- تقديم معالجة تربوية لأزمة ضـــعف الانتماء والهوية من منظور لغوي إســـلامي، حيث تُســـهم في اقتراح حلول عملية لمعالجة ضـــعف المهارات اللغوية والقيمية عند الطلاب، بناء على تحليل علمي ومعزز بالنصوص التربوية.
- تُفيد مؤسـسـات التعليم في بناء برامج تربوية وتدريبية تسـتند إلى دمج تعليم اللغة العربية بالتربية القيمية في ضوء التعاليم الإسلامية.

- **حدود الدراسة:**

- الموضـــوعية: اقتصـــرت على دراســـة دور التربية الإســـلامية في ترســـيخ اللغة العربية وتأثيرها في القيم المجتمعية.
- الزمانية: طبقت الدراسة في الفصل الأول من العام الدراسي 1446هـ /2024م
- المكانية: اقتصرت على التعليم في المملكة العربية السعودية.
- البشرية: ركزت الدراسة على فئة المتعلمين في مراحل التعليم العام المختلفة.

- **مصطلحات الدراسة:**

- **اللغة العربية:**

لغويًّا: من "لَغَا" إذا تكلم، والعربية نسـبة إلى قوم عرب لُغتهم الفصـيحة. قال الشـلبي: "اللغة في أصلها أصواتٌ يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" (الشلبي، 2004).

اصطلاحيًّا: "اللغة العربية هي الأداة التي نزل بها الوحي، وهي وعاء الفكر والدين والحضارة الإسلامية" (خشيم، 2006).

إجرائيًّا: يراد بها اللغة العربية الفصـــحى بوصـــفها لغة التعليم والتعبير والهوية التي توظفها التربية الإسلامية في ترسيخ القيم وتنمية التفكير لدى المتعلم. وتُعدّ في هذا البحث وعاء للمعرفة، ومنهجًا للفكر، وأداة لبناء القيم.

- **التربية الإسلامية:**

لغويًّا: من "ربّى"، أي نشّـأ ووجّه ورعى، قال ابن منظور: «الربّ هو المالك المدبر، والمربي هو من يُصلح الشَّيءَ حالًا بعد حال» (ابن منظور، 2003).

اصطلاحيًّا: هي "عملية بناء الإنسان في ضوء العقيدة الإسلامية، لتشمل جوانبه كافة: الروحية، والعقلية، والاجتماعية، والسلوكية" (الدريني، 2004).

إجرائيًّا: تُقصد بها في هذه الدراسة: هي العملية التي تهدف إلى بناء شخصية الإنسان وفقًا لتعاليم الإسلام ومقاصده في العقيدة والعبادة والأخلاق والعلاقات الاجتماعية، عبر المنهج التربوي الإسلامي الذي يُسهم في غرس القيم وتعزيز المهارات اللغوية لدى المتعلمين من خلال أنشطة ومقررات منظمة.

- **القيم المجتمعية:**

لغويًّا: "القِيَم" من قَوِمَ، أي اعتدل واستقام. وهي ما يُقدّر ويُثمَّن من المعاني السامية (ابن منظور، 2003).

اصطلاحيًّا: "القيم هي المبادئ التي توجه السلوك الإنساني وتحدد ما يجب وما لا يجب، وفقًا لمعتقدات المجتمع وثقافته" (هداية، 2020).

إجرائيًّا: القيم التي تُغرس في المتعلمين من خلال التكامل بين تعليم اللغة العربية والتربية الإسلامية، كقيم الانتماء، المسؤولية، الحوار، والاعتزاز بالهوية. وهي المعايير التي يكتسبها الفرد من المجتمع، وتوجه سلوكه نحو ما هو مرغوب فيه.

- **الدور:**
  - **لغويًا** :الدور من "دار يدور"، أي تحرّك في موضع، وأُطلق مجازًا على الوظيفة أو الوظائف المتكررة (ابن منظور، 2005، ج5، ص136).
  - **اصطلاحيًا** :هو "الوظيفة التي ينهض بها عنصر أو فاعل في تحقيق أهداف أو نتائج محددة" (عبدالرحمن، 2021).
  - **إجرائيًا** :تشير إلى الوظيفة التأثيرية التي تقوم بها التربية الإسلامية في دعم اللغة العربية وبناء الوعي القيمي لدى المتعلم.
- **الأثر:**
  - **لغويًا** :الأثر هو ما بقي من الشيء، ويُقال "أثر الشيء يظهر في نتائجه" (ابن منظور، 2005، ج1، ص47).

- **اصـــطلاحيًا** :هو "النتيجة أو الانعكاس الذي يُحدثه التعليم أو التوجيه في المتعلم" (عابدين، 2012).
- **إجرائيًا** :يُقصـــد به التغيّرات التربوية والفكرية والقيمية الناتجة عن ترســـيخ اللغة العربية عبر مناهج التربية الإسلامية.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولًا: الإطار النظري:

- **التربية الإسلامية: المفهوم، والأهداف**

التربية الإســـلامية تنمية متكاملة ومتوازنة لجميع جوانب شـــخصـــية الإنســـان: العقلية، والروحية، والجســـدية، والاجتماعية، وفق ضـــوابط الإســـلام وغاياته، لتحقيق عبودية الله، والقيام بواجبات الخلافة في الأرض وهي لا تقتصر على التعليم بمعناه الضيق، بل تشمل غرس القيم، وتنمية التفكير، وبناء السلوك، والهوية، والانتماء.

وقد أكد الغامدي (2015) أن التربية الإســـلامية تســـعى إلى تشـــكيل الإنســـان المؤمن، القادر على التفاعل مع مجتمعه وأمته، والمستند في سلوكه إلى المرجعية الإسلامية. ومن أبرز أهدافها ما يأتي:

- تحقيق الإيمان العميق بالله تعالى ومحبته وعبادته.
- تنمية الفكر المستنير المبني على التفكر والتدبر.
- ترسيخ القيم الأخلاقية، والاجتماعية، كالأمانة والصدق والعدل.
- غرس الانتماء للأمة الإسلامية وميراثها الحضاري.
- تنمية الحس النقدي والقدرة على الحوار والتعبير.

وتعتمد التربية الإســـلامية اعتمادًا جوهريًا على اللغة العربية في أداء رســـالتها؛ لأنها لغة القرآن الكريم، ومفتاح فهم النصـــوص الشـــرعية، وهي الوســـيلة التي يُكتســـب بها العلم الشـــرعي، وتُنقل بها القيم، وتُرسَّخ بها الهوية (الجنابي، 2019).

- **اللغة العربية: مكانتها ووظائفها التربوية والقيمية**

اللغة العربية ليست مجرد وسيلة للتفاهم أو الأداء اللغوي، بل هي لغة ذات حمولة ثقافية وقيمية عميقة، فقد شـــرفها الله بأن أنزل بها آخر وخير كتبه، وارتبطت بالعقيدة والشـــريعة، وبها تُفهم نصوص الإسلام وتُحفظ علومه، وفهم الوحي متوقف على إتقانها.

وبحسب ما أورده الباحث اللغوي علي فهمي خشيم (2006)، فإن اللغة العربية تتميز بخاصية الاشتقاق، والثراء الدلالي، والقدرة التعبيرية الهائلة، مما يجعلها أداة مثالية للتفكير، والفهم العميق، والتواصل المؤثر.

ومن وظائف اللغة التربوية: (Vygotsky, 1986). (طه، 2014).

الوظيفة الإدراكية: فهي الوسيط الذي تتم به عمليات التفكير والتحليل والاستنتاج

الوظيفة التكوينية: تُسهم في تشكيل وجدان المتعلم وسلوكه، من خلال المفردات والصيغ والقيم المحمّلة بها

الوظيفة الاجتماعية: تُعد رابطًا حضاريًا بين الفرد ومجتمعه، وتُرسّخ الشعور بالانتماء الثقافي واللغوي.

الوظيفة القيمية: اللغة وعاء للقيم والمفاهيم، فبها تُنقل الرسالات وتُصاغ المبادئ وتُغرس المعتقدات.

وقد أظهرت دراسات حديثة (عبدالرحمن، 2021؛ أحمد، 2018) أن ضعف اللغة لدى الطلبة يرتبط بانخفاض القدرة على التفكير المجرد، والتعبير عن الذات، والتفاعل الثقافي، وأن تعزيز اللغة الأم يؤدي إلى تحسن في مؤشرات التفكير التحليلي، والانتماء الوطني، والانضباط السلوكي.

- **مهارات اللغة العربية وأبرز التحديات التي تواجه المتعلمين**

تُعد اللغة العربية من اللغات الغنية اشتقاقًا وصرفًا وبلاغةً، وهي العمود الفقري للتفكير والتواصل والتعلم لدى المتحدثين بها. وتُصنف المهارات اللغوية إلى مهارات أساسية: الاستماع، التحدث، القراءة، والكتابة، وكلها تتداخل فيما بينها لتشكّل ما يُعرف بـ "الكفاية اللغوية."

ورغم أن اللغة العربية تُمثل لغة التعليم والهوية في المجتمعات العربية، إلا أن التقارير التربوية الحديثة والدراسات العلمية تشير إلى تدنٍ ملحوظ في مستوى إتقان المتعلمين لهذه المهارات، لا سيما في المراحل التعليمية العليا. فقد بيّنت دراسة طه (2014) أن عددًا كبيرًا من طلاب التعليم العام يفتقرون إلى مهارات الإملاء والتركيب اللغوي، ويظهرون ضعفًا في التعبير الكتابي والتحليل النصي. كما أوضحت الدراسة أن بعض الطلبة يقرؤون النصوص دون فهم دقيق، أو يعجزون عن توظيف قواعد النحو والصرف توظيفًا سليمًا في ممارساتهم الكتابية.

وقد أكدت دراســة **الجنابي (2019)** أن من التحديات الخطيرة التي تواجه تعلّم العربية اليوم: الانشغال بالوسائط الرقمية باللغات الأجنبية، وطغيان العاميات على الفصحى، وضعف إعداد المعلم لغويًا، وغياب التكامل بين المناهج الدراسية.

ولا يخفى أن هذه التحديات تشكل تهديدًا مباشرًا لهوية الجيل، وتضعف قدراته التواصلية والفكرية، وهو ما يســتدعي البحث عن أدوات تربوية أصــيلة يمكن أن تُســهم في معالجة هذا الضعف، وتوفير بيئة تعليمية تستثمر اللغة في إطارها الأصيل.

- **دور مناهج التربية الإسلامية في ترسيخ مهارات اللغة العربية**

تحظى التربية الإســـلامية بمكانة محورية في المناهج التعليمية في العالم العربي، نظرًا لأنها تقوم على نصــوص الشــريعة الغراء التي نزلت باللغة العربية الفصــحى، ما يمنحها طابعًا لغويًا غنيًا ومفيدًا في تعليم اللغة.

وقد أكد الخشيم (2006) أن القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف يمثلان المصدرين الأســمى للغة العربية، وأن تدريس النصــوص الشــرعية يُمكّن المتعلم من تذوق البلاغة، وفهم التراكيب، واستيعاب الأساليب اللغوية الأصيلة.

وترى دراسة عبداللطيف (2022) أن مناهج التربية الإسلامية ليست فقط وسيلة لغرس القيم الدينية، بل تمثل إطارًا مثاليًا لتوظيف اللغة العربية في ســـياق عملي متجدد، يعزز الاستيعاب القرائي، ويثري المفردات، ويرسّخ قواعد اللغة لدى المتعلم.

كما كشفت دراسة السفياني ومعيلي (2023) أن المتعلمين الذين يتفاعلون مع مقررات التربية الإســـلامية يظهرون تقدمًا في الكفايات اللغوية، وأن دمج مهارات التفكير الناقد والتحليل البلاغي في تحليل النصوص الدينية يطور الفهم القرائي ويحفّز الكتابة الواعية.

وتبرز أهمية هذا الدور بشــكل أوضــح حين ندرك أن كثيرًا من مخرجات التعليم الحالي تعاني من الانفصــال بين المحتوى القيمي والمحتوى اللغوي، ما يجعل الحاجة ماســة إلى برامج تكاملية توظف مقررات التربية الإسلامية في ترسيخ اللغة، وتغذيتها بالمواقف والسياقات الواقعية.

وقد أوصت دراسة أحمد (2018) بضرورة تصميم وحدات تعليمية تكاملية بين العربية والتربية الإسلامية، مؤكدة أن ذلك يُسهم في رفع مستويات التحصيل، وتعزيز دافعية الطلبة لتعلم اللغة، ويفتح أمامهم أفقًا لفهم الثقافة الإسلامية بصورة أدق.

- **العلاقة بين اللغة العربية والتربية الإسلامية**

تتجلى العلاقة بين اللغة العربية والتربية الإسلامية في أن الأولى تُعد الأداة الأساس للثانية؛ فالقرآن الكريم نزل بلسان عربي مبين، ولا سبيل لفهمه وإدراك معانيه إلا من خلال التمكن من لغته. وقد بين الشاطبي (1997) أن "الشريعة عربية، فلا تُفهم على وجهها إلا في ضوء اللسان العربي"، وهو ما يجعل تعلم اللغة العربية وتعليمها جزءًا من الواجبات التربوية الإسلامية.

كما أن الخطاب التربوي الإسلامي، بدءًا من النصوص القرآنية والحديثية، وانتهاءً بالمناهج والمفاهيم، يُبنى على بنية لغوية عربية، ذات دلالات دقيقة، وصيغ تركيبية تحمل مفاهيم تربوية عميقة، كالتوحيد، والإحسان، والتزكية، والتفكر، والتدبر.

ويشير حسان (2017) إلى أن "ضعف اللغة العربية عند المتعلم يؤدي إلى ضعف البنية العقدية والسلوكية لديه"، وهو ما يعزز الحاجة إلى ربط تعليم اللغة بالسياق التربوي القيمي لا بالسياق النحوي الصرف.

- **أثر ترسيخ اللغة العربية في تعزيز القيم المجتمعية**

إن تمكين المتعلم من اللغة العربية ينعكس إيجابًا على مجموعة من القيم المجتمعية الجوهرية، منها:

- ترسيخ الهوية الإسلامية والعربية: حيث تُعد اللغة أحد أهم عناصر الهوية، فهي وسيلة الانتماء الحضاري والثقافي، وبحسب ما أشار إليه هول (Hall, 1997)، فإن اللغة ليست مرآة للهوية فقط، بل هي من يشكّلها ويعيد إنتاجها. ومن خلال تمكين اللغة العربية، يشعر المتعلم بالانتماء إلى تراثه ودينه وأمته، ويقاوم مظاهر الاستلاب الثقافي واللغوي.
- تعزيز الانتماء الوطني: فترتبط اللغة بالوطن ارتباطًا أساسيا، إذ تحمل معاني الأرض والتاريخ والقيم. وتشير دراسة الصالح (2019) إلى أن الطلاب الذين يملكون كفاءة لغوية عالية باللغة العربية أظهروا درجات أعلى في مقياس الانتماء الوطني مقارنة بغيرهم.
- تقوية مهارات التواصل والحوار: فاللغة ليست مجرد كلمات، بل هي أداة لبناء المعنى وتوصيل الرسائل والتفاعل مع الآخرين. ويؤكد الجبوري (2020) أن الفصاحة اللغوية تُمكّن المتعلم من التفاعل بفاعلية، والدخول في حوارات راقية، وبناء علاقات قائمة على الفهم والاحترام المتبادل، وهو ما تركز عليه التربية الإسلامية في أدب الحوار، والتواصل بالحكمة والموعظة الحسنة.

- تنمية التفكير الناقد والعلمي: حيث تشكل اللغة بيئة التفكير؛ فبها يعبّر المتعلم عن الفرضيات، ويحلل المشكلات، ويكوّن الحجج، ويقيّم الأدلة. ويقول دي بونو (De Bono, 1993) إن "الفكر لا ينفصل عن اللغة؛ فكل تفكير لا يصاغ لغويًا هو تفكير غير مكتمل". ومن هنا، فإن اللغة العربية، بما تتيحه من اشتقاقات، وصيغ منطقية، وبنية استدلالية، تشكل بيئة مثالية لبناء التفكير العلمي في إطار تربوي إسلامي.

- **ثانيًا: الدراسات السابقة:**

دراسة السفياني ومعيلي (2024) بعنوان "دور اللغة العربية وأثرها في مجال التربية والتعليم"، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت أداة الاستبانة على عينة مكونة من (328) معلمًا ومعلمة في مدينة الطائف. أظهرت النتائج أن التربية الإسلامية تُعد منطلقًا أساسيًا لتنمية المهارات اللغوية وتعزيز مستوى استخدام اللغة العربية الفصحى لدى الطلبة، وخاصة في مجالات القراءة والتعبير الكتابي.

دراسة الزهراني (2022) بعنوان "التكامل بين اللغة العربية والتربية الإسلامية: رؤية تربوية جديدة"، اتبعت هذه الدراسة المنهج التحليلي الوصفي، وركّزت على تحليل العلاقة التربوية بين تعليم اللغة وتعليم التربية الإسلامية، وقد خلصت إلى أن التكامل بينهما يسهم في تعزيز القيم وبناء الهوية.

دراسة القحطاني (2021) بعنوان "دور اللغة العربية في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلاب الجامعات"، اعتمدت المنهج الوصفي، وطبقت استبانة على عينة مكونة من (150) طالبًا جامعيًّا سعوديًّا. توصلت إلى وجود علاقة إيجابية بين إتقان اللغة العربية الفصحى والانتماء الوطني.

دراسة العوضي (2021) بعنوان "دور اللغة العربية في بناء الهوية الحضارية الإسلامية"، استخدمت المنهج التحليلي، وقامت بتحليل وثائقي لمناهج ومصادر تعليمية مختلفة. وخلصت إلى أن اللغة تمثل بعدًا حضاريًّا مهمًّا في بناء الهوية الإسلامية.

دراسة عبدالمقصود (2018) بعنوان "أثر تعليم اللغة العربية في تنمية الهوية الدينية لدى طلبة المرحلة الثانوية"، استخدمت المنهج الوصفي التحليلي على عينة من (120) طالبًا من المرحلة الثانوية في مصر، باستخدام أداة الاستبانة. وتوصلت إلى أن تعليم اللغة الفصحى يُسهم بفعالية في تعميق الانتماء الديني.

دراســـــة عبد اللطيف (2017) بعنوان "دور اللغة العربية في تنمية مهارات التفكير"، اســـتخدمت المنهج التجريبي على عينة مكونة من (60) طالبًا من المرحلة المتوســـطة، مقســـمين إلى مجموعتين: تجريبية وضـــابطة. أظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية في مهارات التفكير الناقد بعد تلقيها تدريبًا لغويًّا موجهًا.

دراســـــة Abdelhafid وآخرون (2024) بعنوان "Improvement of Arabic speaking skills among non-Arabic students through role-play activities"، اســتخدمت المنهج التجريبي على عينة من (50) طالبًا غير ناطقين بالعربية. أظهرت النتائج أن الأنشطة التمثيلية تُعزز الطلاقة في الحديث والثقة في التواصل.

دراسة Nor وآخرون (2021) بعنوان "Implementation of the critical thinking skills in Arabic language teaching and learning: A preliminary study"، اســتخدمت المنهج الوصــفي، وشــملت عينة الدراســة (45) معلمًا للغة العربية من مدارس مختلفة. أكدت النتائج وجود علاقة بين تعليم اللغة العربية بصـــورة منظمة وتنمية مهارات التفكير النقدي.

دراسة Clark (2020) بعنوان "Language, Identity, and Islamic Pedagogy: Intersections in Faith-Based Education"، اســتخدمت الدراســة المنهج النوعي التحليلي، من خلال مقابلات وملاحظات مع معلمين وطلاب في مدارس إسلامية ببريطانيا. أظهرت الدراســة كيف تُســتخدم اللغة العربية كوســيلة لتعزيز الهوية الدينية، وترســيخ القيم الإسلامية في التعليم.

- **التعليق على الدراسات السابقة:**

أظهرت الدراسات السابقة تنوعًا في تناول العلاقة بين اللغة العربية والقيم، حيث ركزت بعض الدراسات على أثر تعليم اللغة العربية في تنمية الهوية الدينية (دراسة عبدالمقصود، 2018)، وأخرى على تعزيز الانتماء الوطني (القحطاني، 2021)، أو تطوير مهارات التفكير الناقد أو تشكيل الهوية الثقافية (العوضي، 2022). كما تناولت دراسات أخرى العلاقة بين التربية الإسلامية وبناء القيم، أو تحليل المناهج التعليمية من حيث المحتوى القيمي.

كذلك تضـمنت بعض الدراسـات الأجنبية (مثل دراسـة Clark، 2020) تحليلًا لعلاقة تعلم اللغة العربية بالاندماج الثقافي في السـياقات غير العربية، ما يشـير إلى البعد العالمي للغة العربية بوصفها حاملة للقيم الإسلامية.

وجميع الدراسات تقريبًا تتفق على أن اللغة العربية أداة مهمة في ترسيخ القيم المختلفة، سواء كانت دينية، وطنية، ثقافية، أو معرفية. وأكدت أن تمكين المتعلم من اللغة يعزز من وعيه، وتفكيره، وتفاعله المجتمعي. واختلفت الدراسـات السـابقة في زوايا التركيز، حيث تناولت كل دراسة جانبًا منفصـلًا، وتكمن الإضـافة العلمية النوعية في هذه الدراسة في تقديم رؤية تربوية تكاملية توضـح كيف يمكن للتربية الإسـلامية أن تُسـهم في ترسـيخ اللغة العربية، وذلك من أجل تعزيز منظومة القيم المجتمعية بشكل مترابط يشمل الهوية الإسلامية والعربية، والانتماء الوطني، والتفكير الناقد، والتواصل الفعال.

وفيما يلي أبرز أوجه الاسـتفادة من الدراسـات السـابقة التي تناولها البحث الحالي، والتي أسهمت في توجيه مساره العلمي والمنهجي:

- تحديد الفجوة البحثية: أتاحت الدراسـات السـابقة فهم المجالات التي تم تناولها سـابقًا، مما سـاعد في تحديد الفجوة العلمية التي يسـدها هذا البحث، وهي الربط بين دور التربية الإسـلامية في ترسـيخ اللغة العربية من جهة، وأثر ذلك في تعزيز منظومة القيم المجتمعية من جهة أخرى، وهي زاوية لم تُتناول بوضوح في الدراسات السابقة.
- دعم الإطار النظري: وفّرت هذه الدراسـات أرضـية معرفية صـلبة للإطار النظري، من خلال عرض مفاهيم اللغة العربية ومهاراتها، ودور المناهج الدراسـية في بنائها، وكذلك المفاهيم التربوية المرتبطة بالقيم والمواطنة والهوية. كما سـاعدت في تحليل العلاقة بين اللغة والتفكير والهوية والانتماء.
- الاسـتفادة المنهجية: أفادت بعض الدراسـات في بناء منهجية البحث الحالي، لا سـيما تلك التي اسـتخدمت المنهج الوصـفي التحليلي، وأسـهمت في توجيه اختيار أدوات التحليل، وأسـاليب اسـتقراء الأدبيات والنصـوص التربوية والشـرعية، مثل دراسـات: طه (2014)، وحسان (2017)، وأحمد.(2018)
- اسـتخلاص النتائج والمقارنات: مكّنت الدراسـات السـابقة من مقارنة نتائج البحث الحالي بنتائجها، مما أتاح التحقق من الاتسـاق العلمي أو الكشـف عن رؤى مغايرة. فعلى سـبيل

المثال، أكدت دراسة السفياني ومعيلي (2023) التأثير الإيجابي لمناهج التربية الإسلامية على المهارات اللغوية، وهو ما دعم نتائج البحث الحالي.

- صياغة التوصيات والتصور المقترح: استُثمرت نتائج الدراسات السابقة وتوصياتها في بلورة تصور تربوي تكاملي يمكن أن يُعتمد في المؤسسات التعليمية، كما أسهمت في صياغة توصيات قابلة للتطبيق، تعزز التكامل بين تعليم اللغة العربية وغرس القيم.

- **منهجية الدراسة وإجراءاتها:**

أولًا: منهج الدراسة: استُخدم المنهج الوصفي التحليلي، بوصفه الأنسب لدراسة الظواهر التربوية في ضوء النصوص والمعطيات الفكرية والتربوية.

ويُعد هذا المنهج مناسبًا لتحليل المضمون القيمي والفكري الكامن في العلاقة بين التربية واللغة، واستقراء دلالاته على واقع التعليم والهوية والانتماء (الخمايسي، 2020؛ عابدين، 2021).

وتمت التحليل المعرفي والوثائقي على النحو التالي:

- تحليل العلاقة بين اللغة العربية والتربية الإسلامية من حيث الوظائف والأهداف.
- تحليل مكونات منظومة القيم المجتمعية المتأثرة بالتربية واللغة (الدينية، الوطنية، الثقافية، التواصلية، المعرفية).
- تحليل الخطاب التربوي في المصادر الرسمية والرؤى التربوية الحديثة.
- استخلاص المؤشرات التي تدعم بناء تصور تربوي يعزز ترسيخ اللغة من منظور قيمي.

إجراءات الدراسة: تمت الإجراءات على النحو التالي:

- تحديد الإطار النظري للمفاهيم الأساسية: (التربية الإسلامية، اللغة العربية، القيم المجتمعية).
- جمع وتحليل الدراسات السابقة ذات العلاقة وتحليلها في ضوء مشكلة البحث.
- تطبيق التحليل على عدد من المصادر والمراجع التربوية المختارة.
- استنباط النتائج والعناصر الأساسية للتصور التربوي المقترح.
- صياغة النتائج وفق محاور الأسئلة البحثية.

أساليب تحليل البيانات: اعتمد تحليل البيانات في هذه الدراسة على التحليل الكيفي الكشفي والنقدي، حيث تم فحص النصوص التربوية واللغوية واستخلاص أنماط القيم والتوجهات المرتبطة باللغة العربية والتربية الإسلامية والقيم المجتمعية. كما تم الربط بين الأبعاد النظرية والنواتج العملية، بهدف الوصول إلى تصور شمولي متكامل.

- **نتائج الدراسة:**

سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن دور التربية الإسلامية في ترسيخ اللغة العربية لدى المتعلمين، واستجلاء أثر ذلك في تعزيز منظومة القيم المجتمعية. وقد اعتمدت الدراسة على منهج وصفي تحليلي تأصيلي كيفي، استنادًا إلى الأدبيات التربوية والنصوص الإسلامية، ومراجعة الدراسات السابقة، وانتهت ببناء تصور تربوي مقترح يستند إلى نتائج التحليل وقراءة المعطيات. تأتي نتائج هذه الدراسة للإجابة عن أسئلتها الخمسة وفيما يلي عرض تفصيلي للنتائج مرتبة بحسب أسئلة الدراسة.

إجابة السؤال الأول: كيف تسهم التربية الإسلامية في ترسيخ اللغة العربية في نفوس المتعلمين؟

كشفت البيانات أن التربية الإسلامية تُعد مدخلًا أساسًا لترسيخ اللغة العربية، إذ تعتمد النصوص القرآنية والحديثية والموروث الفقهي والأخلاقي على اللغة الفصحى، مما يجعلها جزءًا من الممارسة اليومية للمتعلمين في سياقات تعليمية متعددة. كما يُسهم اعتماد التربية الإسلامية على النصوص الشرعية في تعزيز التكرار والاستخدام المتواصل للغة العربية الفصيحة، مما يرسخها في الذهن والسلوك.

إجابة السؤال الثاني: ما أثر ترسيخ اللغة العربية في بناء الهوية الإسلامية والعربية والانتماء الوطني؟

تبين أن ترسيخ اللغة العربية يُعزز الهوية الإسلامية من خلال ارتباطها بالقرآن الكريم والسنة المطهرة، ويُقوي الانتماء العربي من خلال ربط المتعلمين بتراثهم الثقافي، كما يُسهم في تعزيز الانتماء الوطني عبر الخطاب الإعلامي والتعليمي.

وتمثل اللغة أداة ومرآة للهوية، وعبر استخدام الفصحى في الخطاب التربوي والإعلامي، فيتم ترسيخ قيم الانتماء بدرجة أكبر.

إجابة السؤال الثالث: كيف تؤثر اللغة في تنمية مهارات التواصل والحوار والتأثير الإيجابي في ضوء المنظور الإسلامي؟

إن ممارسة اللغة الفصحى في دروس التربية الإسلامية يُنمي لدى المتعلمين القدرة على التعبير الواضح، ومهارات الحوار، والقدرة على الإقناع، والتأثير الإيجابي في الآخرين.

ويعود ذلك إلى طبيعة الخطاب الديني التربوي، الذي يشجع على الإنصات الجيد، والحوار الحسن، مما ينعكس على تنمية المهارات اللغوية والاجتماعية.

إجابة السؤال الرابع: ما دور اللغة في تنمية التفكير الناقد والعلمي ضمن إطار التربية الإسلامية؟

من خلال التحليل ظهر أن التعليم باللغة العربية يُعزز من التفكير الناقد، من خلال التأمل في الآيات والأحاديث، والمقارنة بين الأقوال الفقهية، وتحليل المفاهيم القيمية.

وذلك لأن بنية اللغة العربية ودقة مفرداتها تؤدي إلى تدريب العقل على التنظيم والتحليل، وهو ما يُسهم في تكوين عقلية نقدية علمية.

إجابة السؤال الخامس: ما التصور التربوي المقترح لتفعيل دور التربية الإسلامية في تمكين اللغة العربية بما يعزز القيم المجتمعية؟

اعتمادًا على النتائج المتقدمة، تم بناء تصور تربوي مقترح يُعزز العلاقة بين الجانب اللغوي والقيمي في العملية التعليمية، ويُسهم في إعداد جيل قادر على التفكير، والتواصل، والانتماء، ضمن إطار إسلامي أصيل. ويتضمن هذا التصور المحاور الآتية:

المحور	المحتوى الأساسي
المرتكزات النظرية	شرعية، لغوية، تربوية، وطنية
الأهداف	ترسيخ الهوية والانتماء، بناء التفكير، تمكين القيم، تحسين التواصل
المحاور التطبيقية	اللغة والقيم – الهوية والانتماء – التفكير الناقد – الحوار والتواصل

آليات التنفيذ	تطوير المناهج، تدريب المعلمين، تفعيل الأنشطة، تطوير التقويم
الصعوبات	ضعف المهارات، الفصل بين المواد، غياب التكامل، محدودية التقويم
الحلول	برامج تدريب، وحدات متكاملة، مبادرات لغوية، أدوات تقويم جديدة

التصـــور التربوي المقترح لدور التربية الإســـلامية في ترســـيخ اللغة العربية لدى المتعلمين لتعزيز منظومة القيم المجتمعية

أولًا :المرتكزات النظرية للتصور

يرتكز التصور المقترح على أربعة أسس نظرية رئيسة:

١. مرتكزات شرعية:

- ارتباط اللغة العربية بالوحي الإلهي، فهي لغة القرآن الكريم والســـنة، ووعاء الشـــريعة ومفتاح فهمها.
- أكد علماء الشرع أن تعلمها واجب شرعي لفهم الدين. لذا فإن ترسيخ العربية في نفوس المتعلمين يُعد حفظًا للهوية الإسلامية وتعزيزًا لمنظومة القيم الشرعية.

٢. **مرتكزات تربوية:**

- اللغة ليست أداة للتخاطب فقط، بل منهجية لبناء الفكر والوعي والسلوك.
- التربية الإسلامية تُمثل الإطار الأشمل لتشكيل الإنسان، واللغة العربية وعاء رسالتها.

٣. **مرتكزات لغوية:**

- اللغة العربية تمثل هوية حضارية وقيمية وأداة للتفكير والتحليل النقدي.
- الإهمال اللغوي يضعف الانتماء ويشوّه الهوية ويعوق التواصل المجتمعي الفاعل.

٤. **مرتكزات وطنية وتنموية:**

- تعزيز اللغة والقيم ضرورة لتحقيق مستهدفات رؤية المملكة العربية السعودية 2030 في مجال التعليم والهوية الوطنية.
- المجتمع المتماسك لغويًا وفكريًا هو الأكثر قدرة على مواجهة التحديات الثقافية والعالمية.

ثانيًا :أهداف التصور التربوي المقترح

يهدف التصور إلى:

- بيان العلاقة التفاعلية بين التربية الإسلامية وترسيخ اللغة العربية.
- توظيف اللغة العربية كأداة لتعزيز الهوية والانتماء الوطني.
- تنمية التفكير النقدي من خلال بناء الكفاءة اللغوية والفكرية.
- ترسيخ القيم الحوارية والتواصلية باستخدام الفصحى في الحياة المدرسية والمجتمعية.
- بناء برامج تعليمية تدمج بين المضمون القيمي والتدريب اللغوي داخل سياق تربوي متكامل.

ثالثًا :محاور التصور المقترح: يقوم التصور على خمسة محاور متكاملة:

المحور	العنوان	عناصره الأساسية
1	**المحور اللغوي التربوي**	إدماج الفصحى في الأنشطة الصفية واللاصفية، تعميق فهم النصوص الدينية واللغوية، تنمية مهارات التعبير.
2	**المحور القيمي**	تعزيز القيم الإسلامية والمجتمعية (الصدق، الأمانة، الحوار، المسؤولية...) من خلال النصوص اللغوية.
3	**المحور الوطني**	ترسيخ الانتماء الوطني والاعتزاز بالهوية العربية الإسلامية من خلال المحتوى التعليمي اللغوي.
4	**المحور الفكري والمعرفي**	ربط اللغة بتنمية مهارات التفكير الناقد، التحليل، وحل المشكلات.

5	**المحور التواصلي والحواري**	تدريب المتعلم على الحوار بلغة سـليمة مؤثرة، وتمكينه من أدوات التعبير عن الذات والحجاج المنطقي.

رابعًا :آليات تنفيذ التصور المقترح والذي تضطلع به جهة الاختصاص وهي وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية

١. **مراجعة وتطوير المناهج:**

- تضمين أهداف صريحة تتعلق بترسيخ اللغة في كل المناهج الدراسية.
- إثراء الكتب الدراسية بنصوص ذات مضمون لغوي وقيمي عالٍ.

٢. **تدريب المعلمين:**

- تأهيل المعلم تربويًا ولغويًا لتوظيف اللغة كوسيلة ترسيخ للقيم.
- إعداد دليل تربوي متكامل للمعلم حول "القيم عبر اللغة."

٣. **تصميم أنشطة تكاملية:**

- أنشطة صفية تجمع بين التعبير بالفصحى والمضامين القيمية.
- مسابقات وبرامج إذاعية حوارية باللغة الفصيحة حول القيم المجتمعية.

٤. **قياس الأثر التربوي واللغوي:**

- أدوات تقويم تربوية ولغوية تقيس التحسن في القيم والسلوك والكفاءة التواصلية.
- تقارير دورية لمتابعة النمو القيمي واللغوي لدى المتعلمين.

خامسًا :النتائج المتوقعة من تطبيق التصور

- رفع مستوى تمكّن المتعلمين من اللغة العربية في سياقات حياتهم المدرسية والمجتمعية.
- تعزيز حضور القيم الإسلامية والوطنية في وعي المتعلم وسلوكه.
- تنمية التفكير النقدي والحوار الفعال بلغة عربية سليمة.
- تقوية الانتماء والهوية في ظل التحديات الثقافية المعاصرة.
- تقديم نموذج تربوي قابل للتطبيق والقياس داخل المؤسسات التعليمية.

سادسًا :الصعوبات والتحديات في تطبيق التصور التربوي المقترح

رغم أهمية التصور التربوي المقترح، فإن تطبيقه على أرض الواقع قد يواجه عدة تحديات تربوية ومؤسسية ولغوية، من أبرزها:

١. ضعف الكفايات اللغوية لدى بعض المعلمين والمتعلمين

- تراجع القدرة على التعبير باللغة العربية الفصحى.
- شيوع استخدام اللهجات العامية في البيئات التعليمية، مما يؤثر في البعد القيمي اللغوي.

٢. غياب التكامل بين اللغة العربية والتربية الإسلامية في المناهج

- الفصل الصارم بين المواد الدراسية دون توظيف اللغة كأداة تربوية.
- محدودية النصوص القيمية المتنوعة في مناهج اللغة، أو حصرها في الجانب النحوي والبلاغي فقط.

٣. ضعف ثقافة الحوار ومهارات التواصل اللغوي الفصيح

- قلة المساحات الممنوحة للطلاب للتعبير والنقاش بلغتهم.
- سيادة أنماط تدريس تقليدية لا تُشجع على التفاعل اللغوي أو تنمية القدرة على النقاش.

٤. انخفاض الوعي المؤسسي بدور اللغة في بناء الهوية والقيم

- اقتصار النظرة إلى اللغة على كونها مادة دراسية لا علاقة لها بالتنشئة الأخلاقية والاجتماعية.
- غياب البرامج المؤسسية الداعمة للغة في المدرسة وبيئتها.

٥. قصور أدوات التقويم في رصد المهارات القيمية واللغوية التفاعلية

- اعتماد الامتحانات التقليدية التي تقيس المعارف دون المهارات التعبيرية أو المواقف القيمية.
- عدم وجود مؤشرات أداء لقياس مدى تأثير اللغة في تشكيل سلوك المتعلم وقيمه.

سابعًا :الحلول والمعالجات المقترحة لتجاوز التحديات

لضمان فاعلية التصور التربوي المقترح، يمكن مواجهة الصعوبات السابقة من خلال المعالجات الآتية:

١. بناء برامج تدريبية لغوية وتربوية للمعلمين

- إعداد ورش عمل متخصصة في الكفايات اللغوية التربوية.
- تزويد المعلمين بأدلة تربوية تساعدهم على توظيف اللغة في ترسيخ القيم.

٢. مراجعة المناهج الدراسية وتكامل مضامينها القيمية واللغوية

- دمج القيم الإسلامية والهوية الوطنية ضمن أهداف مناهج اللغة العربية.
- تضمين نصوص قرآنية وأحاديث نبوية ونصوص تراثية بلغة راقية ذات بعد قيمي واضح.

٣. تفعيل الأنشطة الصفية واللاصفية المعززة للحوار باللغة الفصيحة

- تنظيم مناظرات ومسابقات في التعبير والخطابة باللغة العربية.
- إفراد حصة أسبوعية للحوار المفتوح باللغة الفصحى حول قضايا مجتمعية أو تربوية.

٤. إطلاق مبادرات مؤسسية تعزز مكانة اللغة العربية في المدرسة

- اعتماد "أسبوع اللغة العربية" كفعالية سنوية تدمج اللغة بالقيم والهوية.
- تخصيص جائزة مدرسية للتميز في التعبير الفصيح والسلوك القيمي المرتبط به.

٥. تطوير أدوات تقويم تقيس المخرجات القيمية واللغوية

- تصميم أدوات تقويم أصيلة، تشمل العروض الشفوية، ودفاتر التعبير، ومشاريع اللغة.
- ربط التقويم التحصيلي بالمهارات اللغوية والقيمية في آنٍ معًا.

أظهرت نتائج الدراسة أن التربية الإسلامية قادرة، من خلال لغتها الأصيلة، أن تسهم في بناء إنسان يمتلك وعيًا لغويًا وقيميًا وفكريًا متكاملًا. كما أثبتت أن اللغة ليست أداة تعليمية فحسب، بل إطار قيمي جامع، وأن التصور المقترح يسعى لتفعيل هذا التكامل عبر خطوات تربوية قابلة للتطبيق.

- **التوصيات:** في ضوء النتائج، توصي الدراسة بما يلي:

- **إعادة بناء المناهج التربوية** لتتكامل فيها اللغة العربية والتربية الإسلامية في تنمية القيم والهوية والانتماء.
- **تطوير برامج إعداد المعلمين** في الكليات التربوية لتشمل كفايات لغوية وقيمية متقدمة، قائمة على التكامل المعرفي والسلوكي.

- **تصميم أنشطة صفية ولاصفية** تعزز الحوار الفصيح، والتفكير القيمي، والتعبير الهادف باللغة العربية.
- **إطلاق مبادرات مدرسية** تُعنى بالهوية اللغوية والقيم التربوية، مثل (ملتقى اللغة والقيم، منتدى الحوار القرآني، مسابقة السيرة بلغة فصيحة).
- **تطوير أدوات التقويم** بحيث ترصد الأثر القيمي والتواصلي لاكتساب اللغة، وليس التحصيل المعرفي فقط.

- **مقترحات لدراسات مستقبلية**

في ضوء الفجوة البحثية التي حاولت هذه الدراسة تغطيتها، ومن أجل تعميق البحث في دور التربية الإسلامية واللغة العربية في تعزيز منظومة القيم المجتمعية، يمكن اقتراح الدراسات التالية:

- دراسة ميدانية حول أثر التكامل بين اللغة والتربية الإسلامية في تنمية الانتماء الوطني لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- دراسة مقارنة بين المدارس التي تعتمد منهجية تكاملية لغوية وقيمية، وتلك التي تفصل بين اللغة والتربية في أثرها على السلوك.
- بناء تصور تدريبي لمعلمي اللغة العربية لتوظيف النصوص الشرعية في تنمية القيم.
- دراسة تحليلية لمضامين كتب اللغة العربية في مراحل التعليم العام من منظور قيمي تربوي.
- دراسة أثر استخدام التقنية التعليمية الحديثة (مثل الوسائط الرقمية والتطبيقات اللغوية) في تنمية مهارات اللغة العربية وترسيخ القيم الإسلامية لدى المتعلمين.
- بحث حول العلاقة بين تحصيل اللغة العربية ومهارات التفكير النقدي والابتكار لدى طلبة التعليم العالي في التخصصات الإسلامية.
- دراسة ميدانية عن مدى إدراك المعلمين وأولياء الأمور لدور اللغة العربية في بناء الهوية الإسلامية والقيم المجتمعية، وتأثير ذلك على ممارساتهم التربوية.
- تحليل محتوى المناهج التعليمية في اللغة العربية والتربية الإسلامية من منظور تعزيز القيم المدنية والوطنية في المجتمعات العربية المعاصرة.

- دراسة حول تأثير الأنشطة اللاصفية مثل المسرح المدرسي والنوادي الثقافية على تعزيز مهارات التعبير باللغة العربية والقيم الإسلامية لدى الطلبة.
- بحث تجريبي يقيس فعالية برامج تعليمية تدمج بين اللغة العربية والتربية الإسلامية في تطوير المهارات التواصلية والقيمية لدى الأطفال في المرحلة الابتدائية.
- دراسة مقارنة بين المدارس الحكومية والخاصة في تطبيق استراتيجيات ترسيخ اللغة العربية وتعزيز القيم الإسلامية وتأثيرها على سلوك الطلاب ومواقفهم الاجتماعية.
- بحث حول دور المعلم كموجه لغوي وقيمي في ترسيخ اللغة العربية والهوية الإسلامية في بيئات التعليم المتعددة الثقافات.

- **خاتمة:**

خلصت هذه الدراسة إلى أن اللغة العربية ليست مجرد أداة لفظية، بل هي نظام قيمي وفكري متكامل. والتربية الإسلامية بما تملكه من أدوات منهجية قادرة على جعل اللغة وعاءً لهوية الأمة، ومنبرًا لغرس القيم، وأداة لتربية العقل والنفس.

وإذ تقدم الدراسة تصورًا متكاملًا لتفعيل هذا الدور، فإنها تأمل أن تكون لبنة علمية في مشروع إصلاحي يعيد للغة العربية مكانتها في التربية والتعليم، ويُعيد للتربية الإسلامية فاعليتها في تشكيل الإنسان القيمي المعتز بدينه وهويته ووطنه.

المراجع

أولًا: المراجع العربية

- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم .(2005) .*اقتضاء الصراط المستقيم* .دار عالم الفوائد.
- ابن منظور، محمد بن مكرم .(2003) .*لسان العرب* .بيروت: دار صادر.
- أحمد، عادل محمد .(2018) .*الهوية اللغوية وأثرها في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلاب الجامعات* .مجلة العلوم التربوية والنفسية، 19(2)، 155–178.
- الجابري، محمد عابد .(2011) .*اللغة والهوية: إشكاليات وصراعات* .مركز دراسات الوحدة العربية.
- الجبوري، محمد خضير .(2020) .*التفكير الناقد: المفهوم والتطبيقات في التربية والتعليم* . بغداد: دار الرضوان للنشر والتوزيع.
- الجنابي، محمد عبد الهادي .(2019) .*اللغة العربية والهوية الثقافية: رؤية في تحديات العولمة* .مجلة الجامعة العراقية، 49(1)، 275–300.
- حسان، محمود فوزي .(2017) .*اللغة العربية والهوية: رؤية في ضوء التحديات المعاصرة* . القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- الخشيم، علي فهمي .(2006) .العربية: الأصل والهوية .*مجلة المجمع الليبي للغة العربية*، *14*(2)، 55.81–
- خشيم، علي فهمي .(2006) .*اللغة والهوية: دراسة في البنية والدلالة* .دار الكتاب العربي.

- الخمايســـي، عدنان بن عبد الله .(2020) .*اللغة العربية والهوية الثقافية في ظل التحديات المعاصرة* .مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، 21(112)، 45–72.
- الدريني، محمد عبد الله .(2004) .*منهج التربية الإســـلامية: المفاهيم والمرتكزات* .مكتبة الرشد.
- الزهراني، عبد الرحمن بن ســعيد .(2022) .*التكامل بين اللغة العربية والتربية الإســلامية: رؤية تربوية* .مجلة البحوث التربوية والنفسية، 39(1)، 101–130.
- الســـفياني، هلال، ومعيلي، عادل .(2024) .*دور اللغة العربية وأثرها في مجال التربية والتعليم*. مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية. العدد 90، مجلد 11، مارس 2024
- *40*(2)، 201.238–
- الشــاطبي، إبراهيم بن موســى .(1997) .*الموافقات في أصــول الشــريعة* (تحقيق: عبد الله دراز). بيروت: دار المعرفة.
- الشــلبي، أحمد بن مصــطفى .(2004) .*مقومات الشــخصــية الإســلامية* .مكتبة النهضــة المصرية.
- الصــالح، نوال بنت صــالح .(2019) .*تفعيل الانتماء الوطني من خلال مناهج التعليم العام في المملكة العربية السعودية* .الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- طــه، فاطمــة أحمــد .(2014) .*أثر اللغــة العربيــة في بنــاء الهويــة الثقافيــة* .مجلــة العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، 22(3)، 115–136.
- عابدين، إبراهيم محمد .(2012) .*اللغة والهوية الثقافية في التعليم: دراسة تحليلية في ضوء التحديات المعاصرة* .مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، 36(4)، 327–356.
- عبد اللطيف، أحمد بن حسن .(2017) .*أثر استخدام اللغة العربية في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب المرحلة المتوسطة* .مجلة دراسات تربوية، 28(3)، 167–194.
- عبدالرحمن، منى عبدالجليل .(2021) .*دور اللغة العربية في ترســيخ القيم المجتمعية لدى طلاب المرحلة الثانوية* .مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، 45(4)، 289–312.
- عبدالمقصــود، مصــطفى محمد .(2018) .*أثر تعليم اللغة العربية في تنمية الهوية الدينية لدى طلبة المرحلة الثانوية* .مجلة جامعة المنوفية، 24(2)، 95–120.
- العوضــي، محمد بن أحمد .(2021) .*اللغة والهوية الحضــارية: رؤية إسلامية* .مجلة الوعي الإسلامي، 68(4)، 88–103.

- الغامدي، سعيد بن ناصر .(2015) .*التحديات التي تواجه اللغة العربية وسبل مواجهتها* . الرياض: مكتبة العبيكان.
- الغامدي، عبد العزيز بن محمد .(2015) .إسهامات التربية الإسلامية في تنمية الانتماء الوطني .*مجلة جامعة الملك سعود (العلوم التربوية)، 27*(3)، 451.473–
- القحطاني، فهد بن محمد .(2021) .*دور اللغة العربية في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلاب الجامعات* .مجلة العلوم التربوية، 33(2)، 201–229.
- هداية، عبد العزيز .(2020) .*أزمة اللغة العربية في الخطاب التربوي المعاصر* .مجلة القراءة والمعرفة، 218(4)، 55–80.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

- Abdelhafid, K. A. S., Mustapha, N. F., Hassan, A. R., & Ismail, M. Z. (2024). Improvement of Arabic speaking skills among non-Arabic students through role-play activities. *International Journal of Academic Research in Progressive Education and Development, 13*(1), 2299–2313.
- Clark, J. (2020). Language, Identity, and Education: A Comparative Analysis. *Journal of Language and Cultural Education, 8*(3), 145–163.
- de Bono, E. (1993). *Serious Creativity: Using the Power of Lateral Thinking to Create New Ideas*. HarperBusiness.
- Hall, Stuart. (1997). *Representation: Cultural Representations and Signifying Practices*. London: SAGE Publications & The Open University.
- Hussain, M. (2021). The Impact of Islamic Education on Language Preservation in Muslim Communities. *International Journal of Islamic Thought, 19*(2), 101–116.
- Nor, H. M., Sihes, A. J., & Hamidon, M. (2021). Implementation of the critical thinking skills in Arabic language teaching and learning: A preliminary study. *International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences, 11*(9), 1120–1128.
- Vygotsky, L. S. (1986). *Thought and language* (A. Kozulin, Ed. & Trans.). MIT Press. (Original work published 1934)